حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم ثم ان الشيطان
وسوس اليهم وقال لهم انما نهيتم عن اخذها يوم السبت ولم تنهوا
عن اخذها في غيره فعمد رجال منهم فحفروا احياضا كبارا حول البحر
وشرعوا منه اليها انهارا فاذا كان عشية يوم الجمعة فتحوا تلك الانهار
فيقبل الموج من البحر بالحيتان الى تلك الحياض فيقعن فيها ولا يقدرن
على الخروج منها لعمقها فاذا كان يوم الاحد اخذوها وقيل انهم كانوا
ينصبون الشخوص والحبائل يوم الجمعة ويخرجونها يوم الاحد ففعلوا
ذلك زمانا ولم ينزل بهم عقوبة فتجروا على السبت وقالوا ما نرى السبت
الا قد احل لنا فاخذوا وملحوا واكلوا وباعوا واثروا فلما فعلوا ذلك
صار اهل القرية ثلاثة اصناف وكانوا نحو سبعين الفا صنف
امسك عن الصيد ونهى عن الاصطياد وصنف امسك ولم ينه
وصنف انتهكوا الذنب وهتكوا الحرمة وكان الصنف الناهون
اثني عشر الفا فلما ابى المجرمون قبول نصحهم قالوا والله لا نساكنكم
في قرية واحدة فقسموا القرية بينهم بجدار فعبروا على ذلك سنتين
ثم لعنهم داود وغضب الله عليهم لاصرارهم على المعصية فخرج
الناهون ذات يوم من بابهم ولم يخرج من المجرمين احد ولم يفتحوا
الباب فلما ابطؤا تسوروا عليهم الجدار فاذا هم جميعا قردة لهم
اذناب وهم يتعاوون وقيل صار الشباب قردة والشيوخ خنازير
فمكثوا ثلاثة ايام ثم هلكوا ولم يمكث مسخ فوق ثلاث ولم يتوالدوا
قال الله تعالى **فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين** امر تحويل وتكوين ومعنى
خاسئين مبعدين مطرودين وقيل فيه تقديم وتاخير تقديره
كونوا خاسئين قردة ولهذا لم يقل خاسئات **فجعلناها** يعني عقوبتهم
بالمسخ **نكالا** اي عقوبة وعبرة **لما بين يديها وما خلفها** قيل مما
عقوبة لما مضى من ذنوبهم وعبرة لمن بعدهم وقيل جعلنا عقوبة
قرية اصحاب السبت عبرة لما بين يديها من القرى التي كانت

عامرة

عامرة في الحال وما خلفها اي ما يحدث بعدها من القرى ليتعظوا
بذلك وهو قوله تعالى **وموعظة للمتقين** اي المؤمنين من امة محمد
صلى الله عليه وسلم لئلا يفعلوا مثل فعلهم قوله تعالى **واذ قال موسى
لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة** البقرة واحدة البقر وهي
الانثى واصلها البقر وهو الشق سميت بذلك لانها تشق الارض
للحراثة والله سبحانه وتعالى اعلم بمراده **الاشارة الى القصة**
قال علماء السير والاخبار انه كان رجل غني في بني اسرائيل وله
ابن عم فقير لا وارث له سواه فلما طال عليه موته قتله ليرثه وحمله
الى قرية اخرى والقاه على بابها ثم اصبح يطلب ثاره وجاء بناس الى موسى
يدعي عليهم بالقتل فجحدوا واشتبه امر القتيل على موسى فسالوا
موسى ان يدعو الله ليبين لهم ما اشكل عليهم فسال موسى ربه في ذلك
فامره بذبح بقرة وامره ان يضرب ببعضها فقال لهم ان الله يامركم
ان تذبحوا بقرة **قالوا اتتخذنا هزوا** اي نحن نسالك عن امر القتيل
وانت تستهزئ بنا وتامرنا بذبح بقرة وانما قالوا ذلك لبعد ما بين
الامرين في الظاهر ولم يعلموا ما وجه الحكمة فيه **قال** يعني موسى **اعوذ
بالله** اي امتنع بالله **ان اكون من الجاهلين** اي من المستهزئين بالمؤمنين
وقيل من الجاهلين بالجواب لا على وفق السؤال فلما علموا ان ذبح البقرة
عزم من الله تعالى استوصفوه اياها ولو انهم عمدوا الى اي بقرة
كانت فذبحوها لاجزأت عنهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم وكان
في ذلك حكمة لله عز وجل وذلك انه كان رجل صالح في بني
اسرائيل وله ابن طفل وله عجلة فاتى بها غيضة وقال اللهم
اني استودعك هذه العجلة لابني حتى يكبر ومات ذلك الرجل
فصارت العجلة في الغيضة عوانا وكانت تهرب من الناس فلما
كبر ذلك الطفل وكان بارا بامه وكان يقسم الليل ثلاثة اجزاء
يصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند راس امه ثلثا فاذا اصبح

Copyright © King Saud University